

كواليس

خطى «السلام الدافئ» تمضي بثبات.. الدفاء الذي ينفخ في النار

قالت مصادر أممية متابعه لشؤون النازحين السوريين إن إطلاق النار التركي على العابرين للحدود ليس عملاً أمنياً ولا سياسياً بل هو ضمن صراعات مافيات التهريب وامتداداتها داخل الأجهزة العسكرية والأمنية التركية على الحدود، حيث يضع الأقوى بين العصابات التركية المتخصصة بالتهريب عراقيل بالنار سقط خلالها العشرات تبعاً لتقلّي لمنع مرور النازحين الآتين عن طريق العصابات الأضعف لفرض مبالغ تسدّد سلفاً للمساح الآي عصابة تهريب بتأمين مرور النازحين.

إشادته بالسعودية كأفضل حليف في مكافحة الإرهاب على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية، وفيه القاطع لجهة عدم وجود دليل على تورط العربية السعودية لا كدولة ولا كؤسسة أو حتى مسؤولين في أحداث 11 أيلول، وحذف اسم التحالف السعودي من القائمة السوداء للأمم المتحدة، وعودة ذات الاسطوانة والخطاب الناري للتركرار على لسان الجبير لجهة مشاطرة الجانب الأميركي الرأي في أنّ الحل السياسي في سورية سيكون برحيل الأسد سياسياً أو بالسلاح، وإن إيران هي مصدر زعزعة الاستقرار ودعم الإرهاب تماماً كالبيان المشترك الصادر عن البعثتين «الإسرائيلية» - الأميركية في الحوار السنوي الاستراتيجي لجهة العمل على دحر جميع التهديدات التي تمثلها إيران، يؤكد مدى حضور المال السعودي وتأثيره على أي مسار مصاغ أميركياً بيد العربية السعودية وإن كل التصريحات الأميركية التي كاثرت مؤخراً على لسان كليتون وترامب حول تمويل السعودية للإرهاب وقليلها تصريحا أوباما، لن يؤثر على المسار الذي ترسمه الاقلام السعودية «الإسرائيلية» ولن يبيد الدفاء والغالبية الساحقة، ومن هنا نفهم تصريحات المرشد الخائني لجهة أنه إذا تمّ تزويق الاتفاق النووي، فإنّ بلاده ستحرّف لأن الأصل هو في وجود الجمهورية الإسلامية وقدراتها وهذا غير قابل للتفاوض.

«السلام الدافئ» يسير واثق الخطوة، دفاءً تتصاعد وتيرة حرارته تبعاً ولا أحد يعلم أبعاد وامتدادات غلبانه، والأهم كيف سيكون الحضور الدولي للروس عند حدوث ذلك، لكن المعلوم أن هذا السلام الدافئ لن يكون إلا بمنزلة النفخ في النار، والمستمر دون انقطاع.

* كاتب صحافي فلسطيني مقيم في ألمانيا
Dr.mbkr83@gmail.com

ودول الخليج من أجل الاستقرار الأمني ومواجهة أعداء مشتركين»، كذلك وفي ذات السياق وبحرفية الطرح نلتصم ما كان قد أدلى به المسؤول السابق في المخابرات السعودية أنور عشقي، لصحيفة «يديعوت أحرونوت» بأنه من السهولة بمكان للسعودية و«إسرائيل» تحديد أهداف مشتركة، وأنّ بلاده ستكون عرابة التطبيع مع «إسرائيل» وستشركتها في السوق الحرة إذا تبنّى تتناهاو مبادرة السلام العربية.

لن نحتاج إلى صياغة وتقديم الدلائل لمعرفة أنّ جل ما يصدر سعودياً سواء من تصريحات عشقي، أو نظرية تركي الفيصل في العقل العربي والمال اليهودي، لم يكن ولن يكون لخدمة القضية الفلسطينية ولا كرمي لعيون الفلسطينيين، فبروس ريندل نفسه أكد «أنّ محور وجل لقاءات الأمير محمد في واشنطن قد تتطرق مطلقاً للصراع العربي الإسرائيلي»، فالعين على إيران والدفع السعودي لأي مبادرات أو تحالفات هو في اعتقادنا بتأجها إنهاء وتجريد النفوذ الإيراني من التمدّد والسيطرة في المنطقة، ومن هنا نقراً ونفهم ما قاله خبير الشؤون السورية في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى هندرسون، تعقيباً على زيارة محمد بن سلمان لواشنطن، لجهة أنّ السعوديين وبرغم الأهمية لديهم في توطيد العلاقات العسكرية والأمنية مع الجانب الأميركي، إلا أنهم فقدوا أساساً إيمانهم بإدارة البيت الأبيض، وينتظرون اليوم الذي تنتهي فيه ولاية أوباما، مضيفاً أنّ الخطر بالنسبة السعودية هو إيران وهناك رؤية مشتركة بينهما لمواجهة ذلك، ومع أنّ الاتصالات (والكلام لهندرسون) بين الجانبين قائمة إلا أنّ هذه الرؤية والمسعى لن يقضيا إلى شيء بحسب تعبيره.

حديث جون برينان رئيس الاستخبارات الأميركية،

♦ د. محمد بكر*

عندما تُوصف زيارة ولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى واشنطن بالزيارة الملكية، والشيء الوحيد الذي ينقصها هو الإعلان عنها وتظهر أنّ الإدارة الأميركية قد استقبلت الأمير محمد كملك للعربية السعودية، كما جاء في تقرير أميركي نقلاً عن الضابط السابق في المخابرات الأميركية، وعضو الفريق الانتقالي في إدارة الرئيس أوباما بن نايف استناداً لتقييم ثلاثة من كبار ضباط المخابرات الأميركية، تتدهور بوتيرة متسارعة، وربطاً مع جملة من التصريحات والتحليلات الصادرة مؤخراً، والتي تشرح ماهية العلاقة مع «الإسرائيلية» وتكشف في عمق توجهاتها، فإنّ أشدّ المتعاقبين لن يستطيع أن يخفي بأنّ هذه المنطقة وبرغم كل ما يلفها من مشاهد دموية، وانهايارت بالجملة في مؤسسات وعوامل الأمان والاستقرار في عدد من دولها، لا زالت تردّد على فوهة بركان قد تتفجر حممه في أي لحظة، وإنّ نارا تلوح مستنھتا في الأفق لا أحد يدرك ساعة امتدادها والجغرافيا التي سيطّالها.

قبل أكثر من أسبوع كان لافتاً توصيف الدراسة التي نشرها مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، في تل الربيع «تل أبيب» بالتسمية «الإسرائيلية» لجهة ما ستته الدراسة «السلام الدافئ» الذي تسعى مصر السيسي إلى صياغته مع «إسرائيل» مضيفاً «أنّ كان السلام مع «إسرائيل» في النصف الثاني من السبعينات جزءاً من عملية مصرية واسعة، فإنّ السلام الدافئ اليوم هو بخلق نظام إقليمي جديد يضمّ مصر والسعودية و«إسرائيل»

مفوضية اللاجئين: 65.3 مليون نازح ولاجئ حول العالم عام 2015



وهناك أيضاً الحماية الدولية، فالمفوضية تحدد وضع اللاجئ بناءً على الاتفاق بينها وبين الحكومة المصرية، كما أنّ هناك المساعدات المالية للاجئين الأكثر احتياجاً، ومساعدات تعليمية، وايضاً تقدم لهم خدمات طبية، واستشارات نفسية، بجانب بعض التدريبات المهنية لمساعدي اللاجئين في الحصول على فرص عمل للاعتماد على أنفسهم.

في غضون ذلك، أعلنت المفوضية الأممية أنّ روسيا احتلت المركز الرابع عالمياً في طلبات اللجوء، حيث قدم الأجانب 152.5 ألف طلب لجوء في عام 2015، معظمهم

نجدهم يتجهون من الشمال — كالكسندرية وغيرها — نحو أوروبا، لدرجة أنّ ألمانيا وحدها تلقت العام الماضي نحو 414 ألف طلب لجوء.

وأكدت هاشم أنّ هناك عدد من المزايا التي يمنحها التسجيل لدى المفوضية، «منها مزية تسهيل الحصول على إقامة، حيث أنّ عددا كبيرا من اللاجئين لا يمكن الإقامة أو تنتهي إقامتهم، لذلك فإن تسجيلهم لدى المفوضية يمنحهم البطاقة الصفراء، وهي بمثابة بطاقة هوية لهم، ويسهل استخراج الإقامة لهم من مجمع التحرير».

أعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أمس، أنّ رقماً قياسياً بلغ 65.3 مليون شخص نزحوا عن ديارهم في أنحاء العالم، العام الماضي. وقال خبراء المفوضية في تقريرهم أنّ عدد النازحين واللاجئين، الذين فروا من النزاعات والاضطهاد في العالم، سجل مستوى قياسياً بلغ 65.3 مليون شخص في 2015، وهي المرة الأولى التي يتجاوز فيها عدد اللاجئين والنازحين في العالم حاجز الـ 60 مليون، مقارنة بعام 2014 عندما كان 59.5 مليون لاجئ.

وأضاف في التقرير أنّ الذي صدر بالتزامن مع اليوم العالمي للاجئين، أنّ القتال في سورية وأفغانستان وبوروندي وجنوب السودان، تسبب في موجة النزوح الأخيرة المقدرة بأكثر من 20 مليون شخص نضهم من الأطفال.

وأشار التقرير إلى أنّ رقماً قياسياً بلغ مليوني طلب لجوء جديد، تمّ تقديمها في الدول الصناعية في 2015، ومن بين هؤلاء ما يقرب من 100 ألف طفل جاؤوا بدون عائلاتهم أو فصولاً عنها وهو رقم قياسي يمثل ارتفاعاً بثلاثة أمثال عن الرقم المسجل عام 2014.

وجاءت ألمانيا — التي يحمل واحد من كل ثلاثة متقدمين يطلب لجوء إليها الجنسية السورية — على رأس الدول التي تلقت طلبات بتسجيل الـ 441900 طلب، وتلتها الولايات المتحدة بتسجيل 172700 طلب، الكثيرون منهم هاربون من العنف المرتبط بالعصابات والمخدرات في المكسيك ودول أمريكا الوسطى. وقال التقرير أنّ «الدول النامية ما زالت تؤوي 86% من لاجئي العالم على رأسها تركيا التي يعيش فيها 2.5 مليون سوري وتلتها باكستان ثم لبنان».

وفي السياق قالت المتحدثة الرسمية باسم المفوضية في مصر مروة هاشم، أنّ حالات الهجرة غير الشرعية، تتزايد بشكل ملحوظ من الشمال بشكل عام، ومن الشمال الغربي أكثر من الشمال الشرقي، فأغلب الهاربين الأفارقة

إيران: السعودية أرسلت إرهابيين إلينا عن طريق سفارتها في إربيل

أعلنت وزارة الأمن الإيرانية، عن كشف وإحباط واحدة من أكبر المؤامرات الإرهابية لمجموعات تكفيرية وهابية في إيران خلال الفترة الماضية. وقالت الوزارة في بيان لها «لقد تمّ إلقاء القبض على الإرهابيين، وضبط كميات من المواد المتفجرة وقنابل معدة للتفجير»، مؤكدة أنّ الإرهابيين الذين استهدفوا عدة مناطق في إيران ومنها طهران، وكان أمين سر المجلس الأعلى للأمن القومي في إيران الأدميرال علي شهبان، كشف عن إحباط عمليات إرهابية انتحارية كان مخططة لها لن تنفّذ في طهران خلال شهر رمضان.

وكشف شهبان في اعتقالات الأشخاص المخططين لهذه العمليات، وأكد أنّ بلاده قادرة على كشف وإحباط الحركات المشكوك فيها في كل مكان من جغرافيتها، بفضل المشاركة الشعبية والمؤسسات المعنية ذات التجربة الواسعة. من جهته، اتهم أمين سر مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران محسن رضائي، السعودية بأرسالها إرهابيين إلى داخل الأراضي الإيرانية عن طريق قنصلياتها في أربيل.

غزّل روسي - أميركي

قال أليكسي بوشكوف رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس النواب الروسي، إنّ دعوة المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية دونالد ترامب للرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى واشنطن منذ فكر سليم، وكتب بوشكوف، على صفحته في «تويتر» «إنّ دعوة المرشح الجمهوري دونالد ترامب للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تتمّ عن حس سليم، وتمهد لتجنب التحديبات غير الضرورية مع روسيا».

وجاءت تصريحات النائب الروسي رد على ما قاله ترامب في وقت سابق فيما يخصّ استعداد له دعوى الرئيس بوتين لزيارة واشنطن، كخطوة أولية لإعادة العلاقات الروسية الأميركية إلى ما كانت عليه سابقاً.

فقد صرح ترامب في وقت سابق في لقاء مع صحيفة «ميلان كوريري ديلا سيريا» الإيطالية «لأرى أي مشكلة في دعوة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى واشنطن في حال فوزي في الانتخابات».

ورد ترامب على سؤال وجه إليه بخصوص بيان الرئيس بوتين، في منتدى سان بطرسبورغ الاقتصادي الدولي قائلاً، ما ذكره الرئيس الروسي بوتين صحيح، واعتقد أنّه يجب علينا الحفاظ على علاقاتنا مع روسيا، كما أفنّ أنّ التوصل إلى اتفاق مع روسيا سيكون له تأثير إيجابي على الجميع». وأضاف ترامب «التعاون وإعادة تطبيع العلاقات وتنسيق الجهود بين الولايات المتحدة وروسيا، سيسهم في تحقيق انتصارات كبيرة على تنظيم «داعش» الإرهابي».

مقتل 14 شخصاً في هجوم بأفغانستان وطالبان تتبني

مخططات طوكيو وواشنطن بنقل القاعدة الأساسية للمشاة الأميركية في أوكيتاوا من وسط الجزيرة إلى ساحلها الشمالي، فيما طالب محافظ أوكيتاوا، تاكيشي أونابا، في كلمة القاها خلال المظاهرة، بإبعاد القاعدة عن الجزيرة بشكل كامل. واختتمت المسيرة بتوقيع عريضة طالبت حكوميّتي اليابان والولايات المتحدة بتقديم اعتذارات رسمية لعائلة الفتاة القتيلة ولجميع مواطني أوكيتاوا. يُذكر أنّ شرطة الجزيرة اعتقلت، في 19 أيار الماضي، مواطناً أمريكياً يدعى كينيث شينزاتو، وهو مدني يعمل في قاعدة «كادينا»، الواقعة الأميركية بالجزيرة ويبلغ 32 عاماً من العمر للاشتباه بأنه قتل الفتاة رينا شيمابوكورو، وهي من السكان المحليين، حيث اعترف المعتقل بارتكاب جريمة اغتصاب الفتاة وقتلها طعنًا.

نكسة انتخابية لرئيس وزراء إيطاليا على يد فيرجينيا ريجي

المحك بالدعوة إلى استفتاء في تشرين الأول، المقبل يريد من خلاله أن يحصل على دعم الإيطاليين لإصلاحات دستورية كبيرة.

لكن بغوّز فيرجينيا ريجي برئاسة بلدية روما قد قلب الأمور إلى صالح حزبا، وقد يخسر الحزب الديمقراطي الذي ينتمي إليه رينزي أيضاً في الانتخابات البلدية في ميلانو، التي تمثل العاصمة المالية لإيطاليا. وقد يفيت نجاح «حركة النجوم الخمسة»، في روما أنه نقطة انطلاق للوفز في الانتخابات البرلمانية العامة المقرر إجراؤها في عام 2018، ليكسب الحزب في فترة قصيرة من نشأته على مفتاح روما، ويقفح الطريق أمام جيل من الرعاة الشباب لتغيير صورة روما القائمة جراء الفساد والفساح المالية التي عرفتها البلاد منذ سنوات.



الديمقراطي يسار الوسط، الذي ينتمي إليه أيضاً رئيس الوزراء الإيطالي الحالي. من جهته، وضع رئيس الوزراء رينزي مستقبله السياسي على

منذ سنوات. وكانت ريجي قد فازت بـ 35% من الأصوات في الجولة الأولى التي جرت قبل أسبوعين، في مقابل 24% حصل عليها منافسها روبرتو جاكوتي مرشح الحزب

في سابقة من نوعها في تاريخ العاصمة الإيطالية، أصبحت فيرجينيا ريجي أول امرأة على رأس بلدية روما، حيث منّي حزب رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي بهزيمة ثقيلة أمام الجميلة الإيطالية.

فيرجينيا ريجي ذات الـ 37 عاماً، نجحت في الاستحواذ على أعلى الأصوات في الانتخابات البلدية التي جرت بروما، بما نسبته 67% من الأصوات بعد فرز 80% من إجمالي الأصوات في مكاتب الاقتراع، مساء الأحد 19 حزيران. وولدت ريجي الشابة في روما، ودخلت عالم السياسة منذ 5 سنوات فقط، واختارت الصفوف الأممية لحركة «النجوم الخمسة»، التي أسسها الكوميدي بيبي غريلو عام 2009، وقام النضال السياسي للحركة أساساً على مكافحة الفساد الذي عصفت بالسياسة الإيطالية

65 ألف متظاهر على الوجود العسكري الأميركي باليابان

على خلفية قتل جندي أميركي سابق لأمرة يابانية وسلسلة حوادث مماثلة، شهدت جزيرة أوكيتاوا إحدى أكبر المظاهرات خلال العقود الماضية، احتجاجاً على الوجود العسكري الأميركي في اليابان. وجزّت مسيرة الاحتجاجية، التي انضم إليها، حسب منظفها، أكثر من 65 ألف شخص بما فيهم محافظ أوكيتاوا، تاكيشي أونابا، ومسؤولون في الأحزاب اليابانية المعارضة، بالعاصمة الإدارية للمحافظة ناهام، الواقعة بالقرب من قاعدة كادينا وفوتيمنا الجويتين العسكريتين الأميركييتين، فيما أطلقت متظاهره عشوائية تضامنية في محيط مقر البرلمان الياباني على طوكيو. وكان المتظاهرون يحتجون على الوجود العسكري الأميركي والسواج في اليابان، وارتكاب العسكريين الأميركيين جرائم خطيرة بحق المواطنين المحليين،



مطالبين بمراجعة الأحكام التي تنتظم الإجراءات القضائية ضد العسكريين الأميركيين العاملين في البلاد. وفي حادث آخر، أثار أصداء شديدة بين السكان المحليين، قتل فتاة يابانية في العشرين من عمرها على يد عنصر سابق في المشاة البحرية الأميركية يعمل في إحدى

سورية الموحدّة وبقاء الأسد رهان الجميع... ❖ سناء أسعد

الملف السوري هو من أكثر الملفات تعقيداً وتشابكاً وضخامة.. وبالرغم من أنّ نتائج هذه الحرب الكارثية تكاد تدخل موسوعة غينس، على كافة المستويات الإنسانية منها والأخلاقية والمعيشية والاجتماعية والدينية والسياسية... ولكن المشرفين والمخططين لهذه الحرب والشركاء والمنفذين، باتوا على قناعة مطلقة بأنهم يخوضون حرباً خاسرة في عمقها وأطرافها وبكافة المقاييس... فتجدهم يخلفون إحداثيات جديدة للبلبله والمماطلة... أو يعودون إلى أساليبهم القديمة وأطروحاتهم «الذكية» في ما يعتقدون أنها معالجة من المرض العضال الذي استشرى في جسد الأمة العربية كلها وعلى أشد أن يصاب الغرب بالعدوى به، ويفسر وباء هذا العصر.. أو يعتقدون أنّها المفتاح الوحيد الذي يمكن أن يفك شيفرة الحلول التي طال انتظارها من قبل الجميع، فينتفون الجهود والضغوط، ويعبثون الأوراق على أكثر من طاوله.. ولا فرق لديهم أنّ تفك الشيفرة بالاقتبال والتزوير والتشويه... فالغالبية عندهم تدر الوسيلة، والوسيلة عندما تعجز وتشبّخ لا بدّ من عصا تستند عليها تمشي متكتة.. فيصير الطريق طويلاً، والوصول مستحيلًا...

كيري المتعاون تحوّل فجأة إلى طاووس مغرور بغضب ويهدّد، بأنه لم يعد لصبره حدود وقد أعزّز من أنذر... والجبير المأزوم عاتب بشدة لعدم تحقيق مطلبه بشأن رحيل الأسد، حتى كادت أفكاره ومطالبه تصير مقلقات تاريخية غرّدها سابقاً دون صدق والأثر يعزفها مجدداً على أوتار ممزقة.. مذكراً عل الذكرى تجدي نغما وتصير طريقاً جدياً للحلول...

وبين غضب كيري وعتب الجبير هناك نقاط عديدة مشتركة أهمّها... أولاً: على الأسد أن يرحل. ثانياً: لا يمكن للتفاوض في شأن الحكومة الانتقالية ولا مشاركة لعمتلين عما يسمّى بالمعارضة السورية في الأجهزة الحكومية إلا بعد رحيل الأسد، وهذا ما أكد عليه رياض نعبان أمّا المتحدث باسم الهيئة العليا للمفاوضات التي تمثل ما يسمّى مجموعة الرياض في حديث لوكالة فرانكس الروسية.

ثالثاً: قصف سورية عسكريا مطلب سعودي قديم، وتتجدّد بوادره ويلوح به دائماً، كما أنه قيد الدراسة كما صرّح جون كيري بناءً على مذكرة قدمها 50 دبلوماسياً في وزارة الخارجية الأميركية، للاضطلاع على ضربات عسكرية على الدولة السورية وجيشها ومقراتها سواء بغارات جوية أو بصواريخ كروز بعيدة المدى أو طائرات بدون طيار، بالرغم من أنّ البيت الأبيض يرى أنّ الخيار العسكري ليس حلاً وما هو إلا رهان فاشل وسباق خاسر.. وهذا ما أكد عليه أوباما سابقاً بل أشاد بحكمتك وحكمته بالتروي في عدم الإصغاء لحلفائه الإقليميين بضرب سورية...

طلب رحيل الأسد تعوّداً عليه، وليس بجديد سمعناه من قبل أطراف كثيرة منهم من رحل ومنهم من ينتظر الرحيل، بل كانّ اشخاصاً تمّ تعيينهم في مناصب مهمة وقد حصرت مهامهم فقط بالنطق بهذه العبارة... كالجبير وأمثاله... في الحروب يصير كل أمر جائزاً وممكنًا حتى أنّ التصريحات والقرارات الملوّمة وقلب الحقائق وتحريفها تعتبر جزءاً لا يستهان به في رسم الخطط الكبيرة كمحرك وغطاء وكشرارة تخدم تارة.. ويعاد إشعال فتيلها تارة أخرى، عندما تتطلب الحاجة والضرورة... حقيقة صبر كيري الذي نفّذ، تشابه كثيراً حقيقة مذكرة موظفي الخارجية الأميركية المجهولي الهوية، والذين لا تعرف أين كانوا كل هذه السنوات وإذنا كانوا بهذا القدر والأهمية فالأحداث المتأسسية لا تعيّن ولا تحصى... فلما لم تلمس طبيعة مواقفهم اتجاه كل ما جرى سابقاً وما يجري الآن... ولا سيما ما شهدهت بلادهم في هجوم أولاندو مؤخراً... فالأقدر بهم التنديد بالإرهاب الذي يمكن أن يطالهم في أيّ وقت، ولا بل المقلات بضرب بلد لم يبق سلاح إلا وأضرب به... ولم تبق معاناة ومأساة إلا والتصقت بالشعب السوري.

سورية ضربت وتضرب في كل يوم بالتأزم مع كل حركة لعقارب الساعه... عسكريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا ودينيا وأخلاقيا وأساسانيا... ضربت من بلاد أنتعت الحررية والديمقراطية، وبلاد أنتعت العروبة والإسلام، من المارقين السارقين والمتشكّفين باسم الوطنية العابرة لحدود الوطن... ومن كيان قائم على انقراض الغتصاب والاحتلال وانتهاك الحقوق والحرمان... سورية واجهت ولا تزال تواجه حربا من أخطر الحروب وأكثرها شراسة وضراوة... هي حرب ولادة لحروب كثيرة انبثقت وتفرّعت من صلبها، حرب استنزاف وحرب شوارع... حرب باطماع استراتيجيّة إقليميا ودوليا... ولاهداف استعمارية واقتصادية وأبعاد طائفية بائيات جاعّة تهرش في قلب الجسد السوري وتقطع أوصاله لتتآكل وحدة أعضائه وتهاجر دعائمه الأساسية.

ولكن هذا لن يحصل لأننا وحسب الوقائع والمعطيات الميدانية نضع على تخوم التجهيز والاستعداد لانطلاق بداية نهاية المعركة التي تدار على الأرض السورية، والتي بدأت ملامحها تتضح منذ أن عادت أميركا بأساطيلها التي تمركزت قبالة سواحل البحر الأبيض المتوسط دون توجيه أيّ ضربة عسكرية، رغم أنّ حجة الكيمياء والاتهامات المقلّعة والتي نسبت زورا وإطلا إلى الحكومة السورية آنذاك كانت دافعا قويا ونزوية لإلزام على هكذا خطوة... الدخول الروسي إلى الأرض السورية بدوره الفعّال.. والذي أغضب أميركا وتركيا والسعودية... وزادت وتيرة الغضب وحدّته لأن أميركا لعدة أسباب منها...

أولا: لأنّ روسيا بقيت ثابتة على مواقفها بشأن مصير الأسد، وتستمرّ في دعمه ودعم الجيش السوري ميدانيا بما يتعارض ومصالح أميركا.

ثانياً: لأنّ تايه روسيا لما يُمكن في الغرف السوداء مجدداً من مخططات... ولم تضعف أمام جموع الضغوط الهائلة التي تعرّضت لها على كافة الجبهات...

ثالثاً: رفض أيّ اقتراح روسي على واشنطن كان يقابله زخم أقوى وحسم ميذاني متسارع، وهذا ما حصل في الرقة... وما سيحصل في حلب قريباً... وما غضّب كيري، وما تلك المذكرة التي تمّ طرحها بشكل مفاجئ وأسلوبها الغريب، في ظل غياب ما يستدعي صدورهما من حيث الوقت والطرف والمناسبة... وما ذلك التناغم السعودي الأميركي المخادع إلا عبارة عن رسائل ضغط موجهة إلى روسيا بالدرجة الأولى.. وردا على الاجتماع الثلاثي لوزراء الدفاع الإيراني والسوري والروسي في طهران بالدرجة الثانية... وعلى خطاب الرئيس الأسد في مجلس الشعب عندما أكد على تحرير حلب واستمرار القتال حتى يتحرّر كل شبر من أرض سورية بالدرجة الثالثة...

فما جاء في هذه المذكرة لا يمكن أن يكون جدياً.. لأنها لا تلمس في مضمونها حكومة الأسد وجيشه فقط.. بل تشمل روسيا وإيران وحزب وكالقوم كتحال استراتيجي تمكن من كسر الهيمنة الأميركية ورجحان كفة القوة المتعددة الاقطاب على كفة القوة الأحادية القطب.

على كيري أن يحتفظ بقليل من الصبر ويهدّي من روعه.. وأن يفخض الجبير من وتيرة حماسه ويعود إلى جحره وينتظر، فالأيّ أعظم، ويستحق من الغضب وعدم الصبر والتخبّط أكثر بكثير مما مضى، لأنهم جميعاً كما أروغان سيقعون في فخ الخيارات المتعددة، سيكون خيارهم الأفضل والذي سيخدم مصالحهم وسلامهم وأمنهم، ويقامهم هو بقاها مع دولة سورية دولة موحدة بقيادة الرئيس بشار الأسد... وهذه حقيقة يجب على الجميع أن يدركها.